

بحار الأنوار

[380] شأن الناس إهمال (1) السلطان ما وفر عليهم أموالهم، ولا يستأثر (2) بخراجهم، ولم يعطل ثغورهم، ولان الذي صنع أبو بكر من منع العترة حظها (3)، والعمومة ميراثها، قد كان موافقا لجلة قريش، ولكبراء (4) العرب، ولان عثمان أيضا كان مضعوبا في نفسه، مستخفا بقدره، لا يمنع ضيما، ولا يجمع عدوا، ولقد وثب ناس على عثمان بالشتم والقذف والتشنيع والנקير (5)، لامور لو أتى عمر أضعافها، وبلغ أقصاها، لما اجتروا على اغتيا به فضلا عن مبادأته (6)، والاغراء به ومواجهته، كما أغلظ عينية بن حصين (7) له، فقال له: أما إنه لو كان عمر لقمعك ومنعك؟ فقال عينة: إن عمر كان خيرا لي منك، أرهني فأبقاني (8). ثم قال: والعجب أنا وجدنا جميع من خالفنا في الميراث على اختلافهم في التشبيه والقدر والوعيد يرد كل صنف منهم من أحاديث مخالفه وخصومه ما هو أقرب استنادا، وأوضح (9) رجالا، وأحسن اتصالا، حتى إذا صاروا إلى القول في ميراث النبي صلى الله عليه وسلم نسخوا الكتاب، وخصوا الخبر العام بما لا يداني بعض ما رووه (10)، وأكذبوا ناقله (11)، وذلك إن كل إنسان منهم إنما يجري إلى _____ (1) في (س): خ. ل: احتمال. (2) في شرح النهج والشافعي: ولم يستأثر. (3) في شرح النهج: حقها. (4) في (ك): الكبراء، وهو غلط، وفي الشافعي وشرح النهج: كبراء، وهو الظاهر. (5) لا توجد في (س): والנקير، وفي شرح النهج: التنكير. (6) جاء في حاشية (ك): وبأدى فلانا بالعداوة.. أي جاهر بها. صاحب. انظر: صاحب اللغة: 6 / 2278. (7) في الشافعي وشرح النهج: عينة بن حصن، وهو الظاهر. (8) في شرح النهج: فاتقاني، وفي الشافعي: وهيني فاتقاني. (9) في الشافعي وشرح النهج: أقرب إسنادا وأصح.. (10) في شرح النهج: ردوه. (11) في شرح النهج: قائليه.